التحالف العربي لتحرير اليمن وتغير قواعد اللعبة

مأمون هارون

لاشك أن الضربات الجوية التي قام بها سلاح الجو الملكي السعودي ، وطيران دول التحالف ، ضد عصابات وميليشيات الحوثي المدعومة ايرانيا ، والتي نفذت انقلابا على الشرعية في اليمن واستولت على مقاليد البلاد ، لاشك أن هذة الضربات قد غيرت قواعد اللعبة في المنطقة باثرها ، وأفشلت المشاريع الايرانية ، وقوضت أطماعها ، فايران التي أشعلت بسياستها المتغطرسة المنطقة ، قد أصاب قيادتها الغرور والتبجح حتى علت أصوات مسؤوليها في الاعلان عن تحكمهم في عواصم عربية ، واعلانهم أن بغداد أضحت عاصمة الامبراطورية الايرانية ، وأنهم قد وصلوا بنفوذهم الى البحر المتوسط والاحمر وباب المندب ، لم تتوقع ايران وساستها أنهم تجاوزوا الخطوط الحمر في سياستهم العنصرية التوسعية ، والتي تطفح حقدا وغلا على الشعب العربي ، ولم يتوقعوا أن يكون الرد العربي ردا بهذا الحجم وتلك القوة ، وخاصة وأنهم يعتقدون بأنهم أصبحوا قوة لا تواجه ، وأنهم وقد اقتربوا من التوصل الى اتفاق حول النووي الذي سيعطيهم حق التوسع والتحكم في المنطقة بكاملها في ظل رضى أمريكي ، لقد فوجىء الايرانيون بالرد العربي الذي قلب الطاولة على رؤوسهم ، وأفشل مخططاتهم ، وكشف سياستهم العدوانية أمام العالم أجمع و الذي أيد ما تقوم به القوات العربية في اليمن ، حتى أن تركيا صديق ايران باتت تنزعج من الدور الايراني في المنطقة ، حسب ما عبر عنه رأيسها رجب طيب أردوغان ، كما أبدت بعض الدول استعدادها للتدخل في حال تعرض المملكة العربية السعودية لاى تهديد ايراني ، او اذا طلب منها ذلك كما أعلنت باكستان ، كل ذلك يظهر مدى التأيد الدولي للقرار العربي ، ويظهر مدى رفض العالم للسياسة الايرانية العدوانية ، ويؤكد حق العرب عن الدفاع عن ارضهم وحقوقهم بكل السبل والوسائل . أن الضربات العربية لقوات التمرد في اليمن المدعومة ايرانيا قد قلب الموازين ، وأصبح على ايران أن تفكر مائة مره في أي تدخل في الشأن العربي ، بل وأصبح عليها أن تراجع سياستها تجاة العرب ، وأن تستعد لاعادة الحقوق والاراضي العربية المغتصبة ، أن الضربات العربية قد غيرت قواعد اللعبة في المنطقة ، وعلى ايران اذن أن تعرف أن تاريخ الضربات العربية هو يوم فارق لن تكون الايام بعده كما كانت قبله ، وعليها أن تعرف أن تهديداتها وتهديدات عملائها لن تثني العرب عن الدفاع عن بلادهم ، واستعادة حقوقهم وعليها أن تستعد لذلك .

كاريكاتير أعجبني

عاصفة الحزم .. لحماية أمن المنطقة

أ. د. بكر بن عمر العمري

ايران وطموحاتها الاقليمية كانت وستظل مصدر جذب لكل ما يحدث في اليمن والانقلاب على الشرعية لدولة اليمن محاولة اعادة رسم خرائط النفوذ الايراني وبالتالي فرض مصطلح هلال النفوذ الايراني بقوة بوجه عام وفي اليمن بالذات.

فمنذ سقوط العاصمة اليمنية صنعاء في يد جماعة "الحوثيين" المدعومين من ايران ثارت العديد من الاسئلة المتعلقة بالدور الايراني في منطقة الشرق الاوسط بوجه عام وفي اليمن بوجه خاص وماهية الاستراتيجية الايرانية الاقليمية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد تلك الخطوات ذات الاثر الاستراتيجي الخطير على المنطقة والعالم.

لذلك طالب رئيس اليمن الشرعي الاستعانة باستخدام القوة ضد الانقلاب الحوثي . لذلك جاء قرار الملك سلمان باطلاق عاصفة الحزم، لتأمين الأمن القومي السعودي الخاص.

الرد السعودي والخليجي السريع والحاسم على المذابح التي يرتكبها الحوثيون ضد الشعب اليمني جاء موفقا ليؤكد ان قرار الملك سلمان نابع من ارادة دول الخليج لحماية أمنها ، وذلك قدر وقوع جماعة حوثية ارهابية على الحدود السعودية على ايدي البربرية الجديدة والتنظيم الحوثي الارهابي.

رغم وصف بعض المتآمرين على المملكة وامنها واستقرار دول الخليج باستخدام عاصفة الحزم بانه تدخل في شؤون اليمن وانه عدوان، وتناسوا ان ام القانون الدولي يتيح للمملكة ومعها دول مجلس التعاون يتيح لها حق الدفاع عن النفس فاستخدام "عاصفة الحزم" ،فعل مشروع في القانون الدولي تلجأ اليه الدول المتضررة من فعل غير مشروع يقع عند قيام دولة بانتهاك قاعدة من القواعد الدولية تلحق ضرراً بالدولة لاحقاً باستخدام القوة رداً على الضرر الذي وقع على حدودها وفي الحالة اليمنية لا يمكن لاحد الجزم بان حكومة "هادي" التي قلم اظافرها مجلس الامن.

لقد كشف ميثاق الامم المتحدة عن الممارسات العرقية للدول منذ قرون مضت فيما يتعلق بالدفاع عن النفس جمعت نصف المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة ليس هذا الميثاق ما يضعف او ينقص من الحق الطبيعي للدول فرادى او جماعات في الدفاع عن نفسها اذا أغرت قوة مسلحة على دولة عضو بالأمم المتحدة..

ان كلمة الحق الطبيعي التي وردت في معرض بيان حالة الدفاع عن النفس تؤكد ذلك الحق الطبيعي للدول في الدفاع الشرعي الذي كان سائداً في القانون الدولي حيث لم تستحدث المادة حكماً جديداً وهذا يعني ان نص المادة (٥١) جاء ليقرر حقاً قديماً موجودا منذ الازل ومعمولا به فضلا عن انه موجود مضموناً في كل الاتفاقيات الدولية ذات الصلة وغني عن البيان ان المبدأ العام لحظر استخدام القوة المسلحة في العلاقات الدولية لا يرد عليه استثناء الا في حالة الدفاع الشرعي الفردي والجماعي وان تقييد اللجوء الى هذه الحالة لا يعوزها اذن مسبق من مجلس الامن او من اية دولة كبرت او صغرت هذه الدولة.

لذلك ولصد الافعال العدوانية للارهاب الحوثي على دولة اليمن كان لابد ان تقوم المملكة ومعها دول مجلس التعاون الخليجي باستهداف والقضاء على العناصر الحوثية الارهابية التي تتخذ من الاراضي اليمنية للهجوم على المملكة.

ان التاريخ الحديث يزخر بالأمثلة للتدليل على "حق" الدفاع عن النفس في القانون الدولي حيث اكدت روسيا الاتحادية في عام ٢٠٠٢ وعام ٢٠٠٤ على حقها افي الرد على الجماعات الارهابية خارج اقليمها بل قامت في عام ٢٠٠٧ بقصف معاقل الشيشان في دولة جورجيا.

ان اطلاق الملك سلمان "لعاصفة الحزم" انها لا تنطلق وحسب على النطاق الجغرافي الذييجابه فيه التنظيم الحوثي الارهابي في اليمن.

لذلك فان المملكة اقوى من مؤمرات ايران واتباعها الحوثيين .. وهذا معنى ان تدرك ايران وعملاؤها معناه ومغزاه ولاشك في انه لم يعد خافياً على احد ان الارهاب الحوثي الايراني اصبح يستهدف اعمدة دول مجلس التعاون وليس مجرد مثل يمني برئ هنا او هناك، ان ما يهدف اليه الارهاب الحوثي المدعوم من قبل ايران يريد اسقاط اعمدة الامن والاستقرار الخليجي.

المملكة وراءها دول كثيرة تحارب الارهاب وكان وعي الخليجيين وحبهم لأوطانهم دائما هو الصخرة التي تتحطم عليها مطامع الحوثيين بدعم ايران.

خلاصة القول ان عاصفة الحزم تعكس الشراكة مع المملكة ودول مجلس التعاون بانها شراكة متبادلة مما يعكس توازن القوة في هذه الشراكة في ظل تبادل العلاقات والتحالفات داخل العالم العربي كما ان هذا التوافق لا يعني بالضرورة التطابق سواء في المصالح او الادوار وانما يكفي التطابق في المصالح الحيوية والادوار والاستراتيجية.

ان هذا القول وفي ظل ما يحدث في اليمن يؤكد ان استراتيجية عربية لمكافحة الارهاب مؤكدة يجب ان تتبناها القمة العربية وهي خطوة في غاية الاهمية لندرك ان الارهاب اكبر من ان تواجهه بصورة منفردة او الامتناع عن المشاركة تحسباً لأعمال انتقامية، فالتجارب الدولية اوضح انه لا يوجد مكان امن من هذه الظاهرة المدمرة مثل ما يحدث في اليمن وما لم تتكاتف الدول وبقوة فان الارهاب سيظل يضرب مرارا وتكرارا ومهددا استقرار وامن الدول.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

صباح الشجاعة يا وطني

د. تهاني سعيد الحضرمي

ليس هناك أعظم من فخر يكسو هامتنا وعز يكرم رايتنا إنه صباح الخميس السادس من جمادى الثاني العام السادس والثلاثين بعد الألف والأربعة مائة الهجرية أطلق الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله– عملية (عاصفة الحزم) بالتنسيق مع الحلفاء لردع عدوان الحوثي واستجابة من درع الجزيرة لاستغاثة الشعب اليمني الشقيق قامت القوات السعودية بقصف مواقع الحوثيين في صباح يتسم بالشجاعة والعزة والكرامة.

فالإسلام يؤكد على جوهر الانتماء الذي يمتاز به السلوك الإنساني السوي ، حيث الشعور بالمسؤولية وإدراك النواحي الحسية والاهتمام الحقيقي بالتواصل المعنوي وسرعة الاستجابة للدوافع الأساسية التي تحقق النمو النفسي والاجتماعي السليم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه " رواه أبو داود هكذا هي أسرة الإسلام تجعل من المؤمن نموذجا رائعا يجسد التفاني والإخلاص اللذان يسكنا العقول قبل القلوب ، ويُنيرا الصدور قبل الدروب ، ويمنحا الحياة بهجة قبل أن تغادر البسمة تفاصيل الوجوه ، بالحب نحيا وبالأمل نعيش وبالعطاء الصادق نعطر الوجود.

هذا عندما يأخذنا نداء الإنسانية والمشاركة الأمنية والدفاع عن قيمنا الوطنية إلى أفاق المساعدات وتلبية الاحتياجات..

فكيف حين يناديا الوطن ؟؟ للدفاع عن بلادنا وقراءة الهوية الوطنية وتفعيل معايير القيم الأخلاقية ونقاط القوة في التماسك بالمبادئ الجماعية ، التي يستحيل ممارستها بصورة عشوائية ، فالتعامل مع الأسس العلمية والتعرف على الاعتبارات التنظيمية وتحليل الجوانب الرئيسية وتقنين المساهمات الفردية وتحديد المهام الإجرائية له الدور الريادي الأعمق في نجاح جهود العمليات التطوعية الوطنية .

لأن العمل وفق رؤية استراتيجية ومنظومة إدارية كان أكثر فاعلية عندما كانت الأهداف تُمثل الانتماء إلى الوطن وتحمل شعار الوطنية ، فالقناعات ترسم دائما خطوط التحركات الميدانية وتُعطي مؤشرات الوعي بأبعاد البنية التحتية ، وتعاون المواطنين وتحملهم الأعباء مع الأجهزة الأمنية ، خير دليل على الرقي في توصيف الأدوار واستثمار الموارد.

فالقائد العادل والأب الحاني الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـــ حفظه الله ـــ سطرت كلماته روعة المشاعر ونبل الأخلاق فكانت منهج أبناء هذا الوطن وسياسة أحفاده لتظل المصلحة العامة نصب عين الجميع ونرسم الغد الأجمل بإذن الله تعالى ..

فالقائد المؤسس العادل والأب الحاني الملك عبد العزيز آل سعود – طيب الله ثراه – تسطر بطولاته وكلماته وتاريخه الناصع المجيد ، روعة المشاعر ونبل الأخلاق فكانت منهج أبنائه قادة هذا الوطن وسياسة أحفاده لتظل المصلحة العامة نصب عين الجميع وترسم الغد الأجمل بإذن الله تعالى..

إن الهوية حين تكون مرصعة بالجواهر والمآثر من الأخلاقيات يُشير بريقها إلى أروع صفات الإخاء حيث تفاصيل المحبة تعني المساندة والمؤازرة وخالص الدعوات لقلب موطنه الخير والرخاء.. هكذا تصف الحقيقة معاني الرقي الإنساني .. سارعي للمجد والعلياء مجدي لخالق السماء وارفعي الخفاق الأخضر يحمل النور المسطر.. رددي الله أكبر يا موطني.. موطني عشت فخر المسلمين عاش المليك للعلم والوطن..

ويسجل التاريخ إن جهود المملكة العربية السعودية في التحالف ضد الإرهاب والهمجية البشرية لم تقف عند حد المشاركة في العديد من الاجتماعات على المستوى الإقليمي من أجل دراسة الأوضاع وصياغة الحلول بل أمتد دورها إلى البحث عن سبل المشاركة والتعاون في الحماية الفعلية لأمننا وأمن الدول المجاورة لنا ..

فكلما ازداد التعرض للأخطار ازداد يقين بواسلنا بأن النصر من عند الله وأن الاستقرار ثمنه بذل النفيس والغالي وأن حب الوطن يعني التفاني العالي وأن خوض التحديات شرف يعتز به المواطن وأن كلمة التوحيد تحميهم من الخوف من التهديدات ويبقى الدفاع عن الممتلكات واجب وطني يُشرق في ميدان الفخر والاعتزاز ..

رسالة شكر وتقدير وامتنان إلى أولئك المخلصين الذين يحملون وسام التضحية على أكتافهم ، قلوبهم تنبض دفاعا عن البلاد ، وأنظارهم تخترق مسافات ظلام الليل ، يسهرون على راحتنا ويحمون حدودنا ولا يقبلون المساس بكرامتنا ، يفدون الوطن بأرواحهم ، ولا يسمحون بالعبث في حبات الرمال أو قطرات البحار أو ذرات هواء بلادنا.

قطر:
الوطن كلمة لا تُختصر ولا يمكن وصف حجم مشاعرنا تجاهه بنقاط حبر.

العنوان البريدي: مكة المكرمة
ص. ب ٣٠٢٧٤ – الرمز البريدي: ٢١٩٥٥
tsfhsa@yahoo.com

بين المشتركة والمتابعة والفرصة التاريخية

د. منصور عباس

نجحت القائمة المشتركة في عبور المرحلة الأولى والمهمة في مسيرتها لموضعة نفسها قوة ثالثة في الكنيست مع ما يقتضيه ذلك من حضور سياسي وإعلامي محلي ودولي، كما وكرست نفسها كممثل سياسي شرعي لعامة الجماهير العربية في البلاد حيث حازت على الأغلبية الساحقة من أصوات الناخبين العرب أكثر من ٨٥٪ ، في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة التصويت عند العرب إلى ما يقارب من ٦٥٪.

يمكننا أيضا أن نضيف إلى رصيد القائمة المشتركة نجاحها في أن تجمع أطراف المجتمع العربي السياسية والدينية وتضعها في سياق مشروع واحد أمام سلطة وقوى عنصرية وفاشية تمارس الاحتلال والعدوان والتمييز وسلب الحقوق ضد أبناء شعبنا الفلسطيني عامة. ان هذا الاصطفاف الشعبي والحزبي يمثل سابقة ونموذجا لعالم عربي مفتت ووطن فلسطيني منقسم على نفسه.

أعود واكرر ما كنا نقوله في الانتخابات إن هذا النجاح لا يعد انتصارا لفئة المشاركين على المقاطعين ولا لوجهة نظر على أخرى – اعتقد أننا تجاوزنا هذه المراهقة – ولكنا نعتبر هذا النجاح لبنة أساسية في مسيرة أشمل لبناء جماعة وطنية فلسطينية في الداخل منسجمة مع بعضها إلى حد بعيد، تتواصل وتتحاور وتتعاون في سياق مشروع نضالي وحدوي وطني شامل، تمثل لجنة المتابعة العليا مرجعيته السياسية والتنظيمية العليا ويمتد عبر المجتمع الفلسطيني بأذرعه المباشرة من سلطات محلية وأحزاب وحركات فاعلة، وأذرعه غير المباشرة من مؤسسات المجتمع المدني العربي وشخصيات أكاديمية وسياسية ومجتمعية.

القائمة المشتركة لم ولن تكون بديلا عن الإطار الجامع للجماهير العربية، وعليه فقد كان من الضروري أن يطلق المجلس المركزي للجنة المتابعة في اجتماعه مؤخراً دعوة للبدء في حوار جدي جامع يهدف إلى بلورة مسار جديد للجنة المتابعة ولدورها المستقبلي من خلال تطوير نظامها الداخلي واعتماد آليات ديمقراطية ومؤسسية لإدارتها ، والاهم من ذلك أن تعبر عن مشروع وطني وحدوي يلبي طموح أبناء شعبنا على مستوى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف ،

> نحن جميعا بحاجة إلى الخروج إلى طريق جديدة عنوانها الوحدة والتعاون والتعاضد والتكافل

وكذلك يتصدى لسياسات السلطة الإسرائيلية العنصرية ويشتبك معها من اجل حقوقنا القومية والمدنية في الداخل.

ان التحديات والعقبات التي وقفت وما زالت تقف أمام القائمة المشتركة هي نفسها التي سنواجهها في مسيرة الحوار والبناء للجنة المتابعة، ولا أتصور نجاحا للقائمة المشتركة ولا للجنة المتابعة بغير تجاوزها ومعالجتها:

أولا : الخروج من عباءة الفصيل والحزب والطائفة والدخول في عباءة الجماعة الوطنية الواحدة، والمقصود ليس التنكر للانتماء الحزبي والفكري وإنما ان نرى أنفسنا فصيلا في جماعة وطنية مع ما يقتضيه ذلك من أولويات عمل وترتيب دوائر انتماء وتقديم مصلحة الجماعة ليس فقط على الفرد وإنما على الفصيل.

ثانيا: القبول بالآخر وتقبل الرأي المخالف حتى لو لم تتفق معه ، اذ ليس من المعقول ولا المقبول انه في كل مرة نختلف سيكون الحكم النهائي إما التخوين أو التكفير أو التشكيك بمصداقية ونزاهة الآخر.

ثالثا: القبول بمبدأ الشراكة والتعاون وتقاسم الأدوار وتكاملها وعدم السعي للاستحواذ وفرض الهيمنة والرأي والموقف أو ان يكون خيار التعطيل للعمل والنظام هو سيد الموقف، اذ ليس من المعقول ولا المقبول أن تتحول لجنة المتابعة أو القائمة المشتركة إلى جناح تابع لفصيل أو فئة مهما عظم دورها كثر سوادها.

رابعا: تجاوز حساسيات الخلاف والاختلاف في الماضي والحاضر والنظر الى المستقبل وتحمل المسؤولية وبناء جسور الثقة والمصالحة بعد كم الاتهامات والتهجمات خلال الفترة الماضية، وهذا لا يعني عدم المراجعة والمعاتبة والسعي لتسوية ما تراكم منها.

نحن جميعا بحاجة إلى الخروج إلى طريق جديدة عنوانها الوحدة والتعاون والتعاضد والتكافل نتجاوز بها مرحلة الانقسام والمزاودات والتهجمات ونقف سويا أمام تحديات المرحلة القادمة وما تحمله من مخاطر على قضية شعبنا الفلسطيني ووجودنا في وطننا وعلى أرضنا.